# دراسة نقدية لرؤية معارضي التفسير الصوفي

**سيده فهيمه راعي**
**طالبة في المستوى الرابع في حوزة السيدة خديجة (س) العلمية بمدينة بابل، مازندران، إيران**
seyyedelarijany@chmail
**حبيب اللّه حليمي جلودار (الكاتب المسؤول)**
**أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة مازندران، إيران**
jloudar@umz.ac.ir
**محمد شريفي**
**أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة مازندران، إيران**
M.sharifi@umz.ac.ir

# The view of opponents of mystical interpretation in the crucible of criticism

Seyyedeh Fahimeh Rai
Student level 4 , Hazrat Khadijeh Seminary , Babol , Mazandaran , Iran
Dr. Habibullah Halimi Jeloudar (Corresponding Author)
Associate Professor of Quranic Sciences & Hadith , University of Mazandaran , Babolsar , Iran
Dr. Mohammad Sharifi
Associate Professor of Quranic Sciences & Hadith , University of Mazandaran , Babolsar , Iran

## الملخص:-

إنّ التفسير الصوفي هو نوع من المناهج التفسيرية التي تذهب إلى أنّ القرآن الكريم بالإضافة إلى الظواهر، يحتوي علي البواطن التي لا يمكن إدراكها إلا من خلال الكشف والشهود الصوفي. بما أنّ التصوف والصوفية كان لهما مؤيدون ومعارضون كثيرون من كافة شرائح المسلمين فكان للتفسير الصوفي في كل عصر معارضون ومؤيدون أيضاً، ولكل فريق أسبابه الخاصة ولقد قام هذا البحث علي ضوء المنهج الوصفي التحليلي بمناقشة بعض أسباب أنصار التفسير الصوفي في نقد رأي المعارضين. بعد دراسة الكتب والتفاسير والبحوث والمصادر ذات الصلة، خلص البحث إلى أنّ المؤيدين لأسباب عقلية ونقلية قبلوا هذا النوع من التفسير وانتقدوا آراء المعارضين ومن أسبابهم، بالإضافة إلى الأسباب القرآنية والروائية، هي تقييمية النتائج في التفسير الصوفي، والتعبير عن الإعجاز الصوفي بالتفسير الصوفي، وأصالة التفسير الصوفي، وما إلى ذلك. لذلك إنّ التفسير الصوفي المعترف به هو الذي مصدره القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام ويجب على الصوفي أن يفسر القرآن بالقيام بالواجبات والمستحبات، واجتناب كل حرام ومنكر. ومن ناحية أخرى، فإن التفسير الصوفي المبني على مجرد الذوق والنظرة الصوفية فهو غير مقبول وغير معترف به.


**الكلمات المفتاحية:** التفسير الصوفي، نقد آراء المعارضين، الأسباب النقلية، الأسباب العقلية.


## Abstract:-

Mystical interpretation is a method of interpretation and it is based on the premise that the Holy Qur'an, in addition to appearances, has an inner meaning that can be reached through imagination or through mystical discovery and intuition. Since mysticism and mystics have had many supporters and opponents among all sections of Muslims, mystical interpretation has also had opponents and supporters in every period, and each group has its own reasons, which are used in this article. From the descriptive and analytical method, some of the reasons for the supporters of the mystical interpretation have been discussed in the criticism of the opponents' view. By examining the books, interpretations, articles and related sources, it was concluded that the proponents accepted this type of interpretation and criticism of the opponents' view with rational and narrative reasons, which were found to be valuable in addition to the Quranic and narrational reasons. In mystical interpretation, it is the expression of mystical miracles with mystical interpretation, the originality of mystical interpretation, etc. Therefore, it is approved that the mystical interpretation originates from the Qur'an and the hadiths of the infallible (pbuh) and the mystic interprets the Qur'an by performing the duties and mustahabbs and avoiding all forbidden and abominable things. On the other hand, mystical interpretation based on mere taste and Sufi view is not approved.


**Key words:** mystical interpretation, criticism of opponents' views, narrative reasons, intellectual reasons.

## المقدمة:

يعني التصوف المعرفة التي يتم الحصول عليها من خلال الإدراكات الباطنية، نتيجة السير والسلوك وجهاد النفس.إنّ التصوف فرع من فروع الفلسفة والذي يجمع بين الحكمة النظرية والعملية وقد حصل على طريق المعرفة والسلوك من خلال الإدراكات الباطنية، وهذه مهنة لقد تم تذكرها منذ فترة طويلة. في الأساس، تخلى المتصوفون عن أسلوب النقاش والاستدلال من أجل فهم الحقائق، بما في ذلك الحقائق القرآنية، واانصرفوا إلى أسلوب الإدراكات الباطنية والذوقية، وقاموا بتفسير وتأويل آيات القرآن فهم لا يسعون إلى ليس إثبات آرائهم، لذلك يقومون بتوثيقها بناءً على إدراكاتهم الذوقية فقط.

في هذه الأثناء، إنّ البعض لا يؤيد هذا النوع من التفسير ولقد قام بمعارضته، ويذكرون في ادعائهم أسبابا من القرآن والأحاديث، فضلا عن الأسباب الفكرية. ومن ناحية أخرى، يتفق البعض مع هذا النوع من التفسير لأسباب روائية وعقلية. لقد أجاب هذا البحث إلى هذا لسؤال: ما هي الأسباب العقلانية والنقلية التي لدى أنصار التفسير الصوفي لادعائهم وكيف يردون على مخالفي التفسير الصوفي؟ إنّ هذا البحث مهم وضروري؛ لأنه يقوم بتفسير وشرح رد الموافقين على هذا النوع من التفسير مع معرفة أسباب كلا الفريقين.

### ١- ١- خلفية البحث

تعود خلفية التفسير الصوفي إلى عصر الإسلام وزمن النبي ﷺ. لقد كتب المفسرون الشيعة والسنة العديد من التفسيرات الصوفية عبر التاريخ منها: تفسير القرآن العظيم (٢٨٣)، لطائف الإشارات (٤٦٥)، مشكاةالأنوار (٥٠٥)، بحر المحبة (٥٢٠)، كشف الأسرار (تأليف ٥٢٠)، في حقيقةالعشق (٥٨٧)، قصةيوسف (القرن السادس)، عرائس البيان (٦٠٦)، رحمة من الرحمن(٦٣٨)، تأويلات نجمية (٦٥٤ و ٧٣٦)، إعجاز البيان (٦٧٣)، غرائب القرآن (٧٢٨)، التأويلات (٧٣٦)، المحيط الأعظم (٧٨٧)، رسالة الأنوار (القرن التاسع)، حدائق الحقائق (٩٠٨)، جواهر التفسير (٩١٠)، مواهب علية (٩١٠)، تحفة الفتي (٩٤٩)، تفاسير ملا صدرا (١٠٥٠)، تفسير آية نور (١٠٦٩)، روح البيان (١١٣٧)، تفسير منظوم (١٢١٢)، تفسير منظوم قرآن (١٣١٦)، بيان السعادة (١٣٢٤)، أسرار العشق (١٣٦٦)، تفسير سورة الحمد (١٤١٠)،..

هناك كتب مثل التفسير والمفسرون لمحمدحسين ذهبي؛ التفسير والمفسرون لآية الله معرفت؛ المباني وقواعد التفسير الصوفي لمحمد جواد رودجر؛ مباني التفسير الصوفي دراسة ونقد لاسحاق حسيني الكوهساري؛ بحث في منهجية التفسير الصوفي لمحسن قاسم بور؛ أورغانون سماوية بحث في القرآن، الصوفية والتفاسير الصوفية لعبدالوهاب شاهرودي..

فهناك بحوث قامت بمعالجة التفسير الصوفي منها: مشروعيت وضرورت تفسير عرفاني (مشروعية التفسير الصوفي وضرورته) لمحمدعلي اسدي نسب؛ بررسي انتقادي ديدگاه آيت الله معرفت پيرامون تفسير عرفاني (دراسة نقدية لرؤية آية الله معرفت حول التفسير الصوفي) لرسول مرزبي؛ وگونه شناسي تفاسير عرفاني در موضوع حروف مقطعه (التصنيف النمطي من التفسيرات الصوفية في موضوع الحروف المقطوعة) لمحمود شيخ، وگونه شناسي انتقادات بر تفسير عرفاني و تحليل آن از حسين شجاع (التصنيف النمطي من الانتقادات علي التفسير الصوفي ودراسته) لحسين شجاع. لكن، وبحسب إحصائيات المؤلفين، لم يتم العثور على بحث يتناول دراسة انتقادات المؤيدين علي معارضي التفسير الصوفي.

## ٢- التفسير الصوفي

التصوف يعني المعرفة؛ المعرفة التي يتم الحصول عليها نتيجة السير والسلوك ومجاهدة النفس من الإدراكات الباطنية. بما أن القرآن له ظهر وبطن، فإنه يحتوي علي مفاهيم طويلة وواسعة تعتبر من أسراره الخفية. لقد استفاد المفسرون الصوفية في تفسير الآيات وشرحها من الكشف والشهود والمعتقدات والتعاليم الصوفية واكتشفوا أسرار القرآن الخفية ورموزه. لقد تمّ تقديم تعريفات كثيرة للتصوف، لكن في هذا البحث نورد تعريف آية الله معرفت الذي يبدو أشمل. فهو يعتقد أنّ «االتفسير الصوفي هو التعبير عن المستويات الباطنية للقرآن من قِبل أناس يعتبرون من الخواص» (معرفت، ١٣٨٦، ج٢، ص٣٦٨)

## ٣- المكونات الرئيسية لمدرسة التصوف

إن مدرسة التصوف لها أسس كثيرة، وبشكل عام يمكن أن تقوم هذه المدرسة على ستة عناصر أساسية تشكل أسس التصوف والصوفية الرئيسية. بما أنّ شرح هذا البحث ضروري لفهم أسباب معارضي التفسير الصوفي ومؤيديه، فسوف نشير باختصار إلى كل عنصر من العناصر.

### ٣-١- الاتحادية أو وحدة الوجود

إنّ الوحدة هي أحد أهم العناصر والعوامل في التصوف الإسلامي. فهم يعتقدون أنّ الوجود حقيقة واحدة، كاملة الوحدة في الباطن، خالية من أي نوع من الانقسام والكثرة أما في الظاهر فهي مصدر عرض الكثرة إلا أنّ هذه الكثرة ظاهرية وخيالية وليست حقيقية وواقعية (معرفت، ١٣٨٦، ج٢، ص٣٣٣).

### ٣-٢- الكشف والشهود

يعطي الصوفيون الأولوية للعلوم الناتجة عن الوحي والمشاهدات على النتائج التي يتم الحصول عليها من البراهين العقلانية ويؤكدون علي إصالة التواصل الحضوري. هم يعتقدون أنّ الحواس الظاهري للإنسان وعقله مرتبطان بظاهر الكون وماهياته وتعيناته. ولكن من خلال باطنه يستطيع الإنسان أن يكون له اتصال حضوري وشهودي مع حقيقة وحدة الوجود عن طريق السير في الآفاق والأنفس وهذا ممكن عندما يتحرر من التعلقات الظاهرية. (معرفت، ١٣٨٦، ج٢، ص٣٤٠).

### ٣-٣- فناء في الله

إنّ أحد الفروق بين الصوفي والعالم هو أن هدف العالم هو فهم الحق والحقيقة، أما هدف الصوفي فهو الفناء في الحقيقة. يتخيل الصوفي أنه نتيجة السير والسلوك والمجاهدة يتجاوز حدود القيود الشخصية ويصل إلى الحقيقة المطلقة غير المحدودة ويصبح فيها فانيا. من وجهة نظر الصوفي فإن التشبثات والتعلقات الجسدية والنفسية تمنعه من مشاهدة التوحيد نفسه وهذا المقام (الفناء في الله) هو مقام الكاملين في الطريقة وأولياء المنزلة الوحدانية. وفي هذه الحياة الصورية سيحدث يوم قيامتهم علي الحسب والجد والحال والكشف و الشهود.

### ٣-٤- السير والسلوك

في التصوف، العلم الحقيقي هو ثمرة العمل. للوصول إلى البصيرة الصوفية يجب السير والسلوك والتجاوز عن مراتب ودرجات. لهذا السبب، انقسم التصوف إلى قسمين: القسم العملي والقسم النظري. المقصود من التصوف العملي هو إجراء التعاليم الصعبة من أجل المرور علي المراحل والمنازل والوصول إلى مقامات وأحوال التي لا مفر منها في طريق تحقيق

البصيرة الصوفية وبلوغ التوحيد والفناء، حيث تم التفسير عنها بطريقة التعبير.

### ٣-٥- التحبب بالجمال المطلق

إنّ الحب هو من العناصر الرئيسة للبصيرة والسلوك الصوفي حيث نشأ الخلق من الحبّ «كنت كنزاً مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف». (فيض كاشاني، ١٤١٥ق، ص٣٣؛ المجلسي، ١٣٦٨ش، ج٨٤، ص١٩٩) صار الحب والعشق مصدراً لتجلي كمالات الحق تعالى بحيث يمتد هذا البيان والتجلّي في وطن العلم، انطلاقاً من التحديدات العلمية، إلى العوالم الموضوعية والخارجية، ويجتمع في الإنسان الكامل.

### ٣-٦- السرّ والرمز

في جميع الأعصار وبين جميع الأقوام كان التصوف مرتبطاً بقضية الباطن والتعاليم الباطنية والأسرار والرموز وساقتهم التعاليم الباطنية هذه الرموز الخفية هذه إلى اختيار المجامع التخصصية المنظمات الجماعية والأقسام الخاصة ومنعتهم من ملازمة سكان المجتمع لكيلا تقع أسرار المكتب في أيدي الأجانب الذين لا يستحقون أن يستقبلها.

في مدرسة التصوف، إنّ حفظ الأسرار من واجبات الطريقة، وإفشاء الأسرار علامة الكفر والردة ومؤدّية إلى الجزاء والحساب. يقول عين القضاة: «إنّ السبب الرئيس لهلاك العاشق في هذا الطريق هو إفشاء سرّ المعشوق؛ لأنّه في عالم الطريقة إفشاء سر الربوبية كفر. (اليثربي، ١٣٧٥، ص٦٤)

اليوم تحتوي الصوفية الإسلامية علي مثالين: أحدهما تصوف ابن عربي، وهو التصوف الصوفي والآخر تصوف تم التعامل معه بالأحاديث وكلام العلماء والفقهاء وهو شبيه إلى حد كبير بالمباحث الأخلاقية ومن القدماء كان ابن فهد الحلي والعلامة بحر العلوم من هواته. إنّ الفقهاء يعترفون بهذا النوع من التصوف. لكن النوع الأول من التصوف، وهو تصوف ابن عربي، فهو في رحاب النقاش والنظر.

## ٤- رؤية من يخالف التفسير الصوفي في بوتقة النقد

ويرى مؤيدو التفسير الصوفي أنه إذا تمّ الحفاظ علي أصول التفسير والجمع بين ظاهر الكلمات مع تفاصيل نقاطها الباطنية التي تكون كمال الإيمان والتصوف الخالص

(السيوطي، ١٤٢١ق، ج٢، ص٤٨٦) فلا إشكال في هذا النوع من التفسير.(آتش، ١٣٨١، ص١٥-١٤؛ الزرقاني، ١٤٢٤ق، ج٢، ص٨٦) يعتقد شعراني أنّ هذا التفسير ليس بمذموم ويستطيع الصوفيون بحكم طهارة باطنهم أن يصلوا إلى معان لا يمكن علماء أهل الظاهر أن يتحققوها. (الشعراني، ١٤١٣ق، ج١، ص٦)

عندما يتجاوز الصوفي المظاهر في تفسيره القرآني، ويعتبر المعنى الباطن للكلمات والآيات هو الهدف الرئيسي للمفاهيم القرآنية، فإن مثل هذه التمسكات والمجوزات الموجودة بين الأخبار المذكورة، تخلق لديهم نوعاً من الثقة.

والآن علينا أن نرى أنّه هل وجهة نظر المفسرين في التفسيرات الصوفية لها أصل في داخل القرآن؟ هل منهج الصوفية في التفسير وعدم اكتفاهم بظاهر الكلام هو بسبب احتواء القرآن على آيات تدل على نوع من معرفة الكشف والشهود؟

### ٤-١- الأسباب النقلية

هناك آيات في القرآن الكريم تعبر عن نوع خاص من المعرفة لا يتم الحصول عليه من خلال النقاش والتفكير الفلسفي، ولا من خلال المعرفة التجريبية والطبيعية بل إن الطريقة الوحيدة للوصول إليها هي تهذيب النفس والتزكية، والعمل بالشريعة، والسير نحو الله عز وجل، والاهتمام بعالم القدس. يعتقد العلامة الطباطبائي «أنّ القرآن الكريم يبيّن بالتعبير الجميل أنّ جميع المعارف الحقيقية تنشأ من التوحيد ومعرفةالله الحقيقية وتستنتج منها وإنّ كمال معرفة الله للذين جمعهم الله من كل المكان وانحصرهم لنفسه فهم الذين اعتزلوا عن الجميع ونسوا كل الأشياء وبسبب الإخلاص والعبودية توجهوا جميع قواهم إلى العالم العلوي ونوّر أبصارهم بنور الله ورأوا بأعين واقعية حقائق الأشياءوملكوت السموات والأرض؛ لأنّهم بسبب الإخلاص والعبودية وصلوا إلى التيقّن وبسبب هذا التيقن، أصبحت ملكوت السمواوت والأرض مكشوفة عندهم.» (الطباطبائي، ١٣٨٧، ص٤٣) أنّه أكد «في الوقت الذي تسعى الأكثرية من الناس في أمور معاشهم، و رفع احتياجاتهم اليومية للحياة، غير مبالين بالمعنويات، فإن هناك غريزة في وجودهم، تدعى غريزة حبّ الذات، نراها تنمو عندهم، تجبرهم على إدراك مجموعة من القضايا المعنوية. يؤمن بواقعيات ثابتة، و نراه، ينظر بفطرته و ضميره المنزّه إلى هذه الواقعيات الثابتة في الكون، هذا من

جهة، ومن جهة أخرى، يشعر الإنسان بفناء أجزاء هذا العالم، فيرى العالم و ظواهره كالمرآة التي تعكس الواقعيات الثابتة الخلابة، وعند إحساس لذاتها، تصبح اللذائذ الأخرى حقيرة في نظره، و بالتالي تجعله ينصرف عن الحياة الفاتنة الفانية.هذا هو مدى جاذبية العرفان، التي تسلك بالمؤمن إلى العالم العلوي، وتقرّ في قلبه عظمة الله وجلاله، فينسى كل شيء، ويغفل عن كل شيء، فتحرضه هذه الجاذبية على أن ينبذ كل ما يتمناه ويرجوه في هذه الحياة، وتدعوه إلى عبادة الله الذي لا يرى، وهو أوضح من كل ما يرى ويسمع. وفي الحقيقة أن هذه الجاذبية الباطنية، هي التي قد أوجدت في الإنسان، سبل عبادة الله تعالى. والعارف هو الذي يعبد الله سبحانه عن حبّ وإخلاص، لا عن طلب للثواب ولا عن خوف ورهبة من العذاب. من هنا يتضح أن العرفان ليس مذهبا في قبال المذاهب الأخرى، بل أن العرفان طريق من طرق العبادة (عبادة الحب والإخلاص، لا للخوف والرجاء) وهو طريق لإدراك وفهم حقائق الدين، في قبال طريق الظواهر الدينية وطريق التفكر العقلي.» (الطباطبائي، ١٣٨٧، ص٦٣-٦٤) نحو هذه الآية الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠) لقد جاء في التعبير عن لقاء الله بكلمات نحو: «لقاء الله» و«لقاء ربهم» و«لقاء ربكم» و«لقاءربه» و«لقاءنا» و«لقاءه». في تعبير «لقاء الله» فهناك خلاف عند المفسرين. يعتقد البعض أنّ المقصود من لقاء الله هو البعث في يوم القيامة. (الطبرسي، ١٣٧٢، ج٥، ص٧٧٠) ويعتقد البعض الآخر أنّ «المقصود هو الوصول إلى مغبة الحياة وملاقاة ملك الموت والحساب والجزاء». (المصدر نفسه)

يرى البعض أنّ المقصود هو «ملاقاة جزاء الله (ثوابه و عقابه). (الطوسي، بيتا، ج٧، ص١٠) ويعتقد فريق أنّ المقصود هو «ملاقاة حكم الله في القيامة» (المصدر نفسه). أمّا فيما يتعلّق بمعنى لقاء الله الصحيح تجدر الإشارة إلى أنّ لقاء الله بما في الكلمة من معني، محال؛ لأنّ الله مجرد والكائن المجرد لا يقع أمام الإدارك البصري. ومن ثَمّ المقصود من المشاهدة هي بصيرة قلبية (عين السرّ) وليست مشاهدة بصرية (عين الرأس). هناك نوع من المعرفة الخاصة بالنسبة إلى الله تعالى حيث لا يمكن الوصول إلى هذه المعرفة إلا من خلال الإيمان بالله والعمل الصالح. هذه الملاقاة هي معني تم التعبير عنه في الأدعية عن لفظ الوصول

والزيارة ودين القلب وتعلق الروح كما يتم التعبير عن نقيضه بالفراق والحرمان.» (ملكي تبريزي، ١٤٠٥ق، ص٦-٩).

في الآية ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر/٩٩) يعتقد بعض المفسرين أمثال (الطبرسي، ١٣٧٢، ص٥٣٤؛ الطوسي، بي‌تا، ج٢، ص٥٩٢؛ حقي بروسوي، ١٤٠٥ق، ص٤٩٤) أنّ معني اليقين في هذه الآية هو الموت لكن هذا لا يعني أننا لا نعتبر معنى اليقين إيماناً صحيحاً ومعرفة شهودية قطعية. (حقي بروسوي، ١٤٠٥ق، ص٤٩٤) علي الرغم من أنّ الرسول الأكرم ﷺ كان متحلياً بهذه المعرفة إلا أنّ هذه المعرفة تم الحصول عليها من خلال العبادة. بما أنّ عبادة الله الحقيقية مؤثرة في حدوث هذه المعرفة فهي مؤثرة في بقاءهاواستمرارها مادام الإنسان في نشئة الدنيا. عندما يقول النبي ﷺ في صلواته اليومية ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإنّ هذا التعبير لا يعني أنّ قائل هذا الكلام ليس في الصراط المستقيم.

يقول العلامة الطباطبائي إنّ المقصود من من اليقين هو زمن الموت إلا أنّه يعتقد أنّ هذه الآية تدل علي أنّ عبادة الله الحقيقية تؤدّي إلى اليقين. (الطباطبائي، بي‌تا، ج٣، ص٤٣) يوجد هذا المعنيفي الآيات أخرى نحو: ٢٩ الأنفال، ١٥٩ و١٦٠ الصافات و٢١ المطففين، و٧٥ الأنعام. ولذلك فإن النظر في الآيات لنوع الآيات المذكورة يلفت انتباهنا ويرشدنا إلى أن هناك نوعاً من الإدراك الشهودي واليقيني للإنسان، وهو ليس من نوع الإدراك العقلي أو الحسي والنقلي. إنّ الوصول إلى هذه المعرفة وازدهارها منوط بتهذيب النفس وتزكيتها وتنقية الباطن. إذا لم يهتم الإنسان بغير الحق وكان حنيفاً وجعل الحياة المعنوية مبني فهو يستطيع أن يثمر هذه المعرفة في نفسه. ستكون نتيجة هذه المعرفة تحقيق اليقين والبلوغ إلى أعلى مراتب الكمال الإنساني. وأخيرا، فإن هذه المعرفة لها إصالة من الناحية القرآنية، ومن حيث مستوى التأثير والمستوى الروحي في النفس البشرية، فلها مكانة أعلى مقارنة بأنواع المعرفة الأخرى.

يعتقد العلامة الطباطبائي أنّ ظواهر الكتاب والسنة تثبت رؤية وشهود الحق تعالى. من وجهة نظره إنّ مقتضي البراهين غير قابل للإنكار بأنّ الكائن الإمكاني (كالإنسان) بحكم فقره المحض وعدم استقلال ذاته يستطيع أن يشهد وجود خالقه الذي يكون الغني المحض بكل ما فيه من القوة لا بالعين الحسية أو الذهنية. (قاسم‌بور، ١٣٨٧، ص٢٠١)

إن حقيقة القرآن هي حقيقة روحية وصوفية نابعة من عالم التجريد والمعرفة الإلهية كما يقول القرآن: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾. إنّ حقية القرآن نور، نور روحي يتلألأ علي قلوب المستعدين كما يقول القرآن: ﴿جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى/٥٢) فبما أنّ القرآن نور، فيجب فهمه بقلب متنور مثله.

وفقاً لتفسير جوادي الآملي، في كل إدراك تكون المعرفة والمعروف من نفس المصدر؛ بحيث إذا كان المعروف محسوساً، يكفي التعرف الحسي وإذا كان المعروف من نوع التخيلات أو الأوهام فتكفي المعرفة الخيالية والوهمية وإذا كان المعروف من نوع المعقول فتنبغي المعرفة العقلية فقط وإذا كان المعروف أعلي من هذه الأمور، فلا يكفي له أي نوع من هذه المعارف بل لامفر من وجودالشهود القلبي. ليست المعارف القرآنية من الأمور الحسية والمتخيلة والوهمية كما أنّها ليست من الأمور الاعتبارية والحاصلة من اليد البشرية بل هي من الأمور الوجودية الحقيقية التي لا تدركها الحواس ولا تصل إليها الأخيلة والأوهام؛ لأنّ وحدانية الله وعلمه وقوته تحيط علي كل شيء وحياته المطلقة التي لا يدركها الموت ومثل هذه الأوصاف الحقيقية التي يعبّر القرآن عنها في الإلهايات فجميعها بعيد عن الخيال لا سيما الحس. لهذا السبب، لمعرفة القرآن يجب الطهارة من كل خبيث ورجس. يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ إنّ ما خفي عن الأجنبي في كتاب مكنون فهو في متناول الإنسان الذي يتطهر من أي تلوث وإنّ ذلك الكتاب المكنون هو ظرف هذا القرآن وباطنه ومعناه ومقصده وليس مفهماً للحواس. (جوادي الآملي، ١٣٩١، ص٧٧-٧٠) يقول العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية: وقوله: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ صفة الكتاب المكنون ويمكن أن يكون وصفا ثالثا للقرآن ومآل الوجهين على تقدير كون لا نافية واحد. والمعنى: لا يمس الكتاب المكنون الذي فيه القرآن إلا المطهرون أو لا يمس القرآن الذي في الكتاب إلا المطهرون. والكلام على أي حال مسوق لتعظيم أمر القرآن وتجليله فمسه هو العلم به وهو في الكتاب المكنون كما يشير إليه قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الزخرف: ٤. والمطهرون ـ اسم مفعول من التطهير ـ

هم الذين طهر الله تعالى نفوسهم من أرجاس المعاصي وقذارات الذنوب أو مما هو أعظم من ذلك وأدق وهو تطهير قلوبهم من التعلق بغيره تعالى، وهذا المعنى من التطهير هو المناسب للمس الذي هو العلم دون الطهارة من الخبث أو الحدث كما هو ظاهر.فالمطهرون هم الذين أكرمهم الله تعالى بتطهير نفوسهم كالملائكة الكرام والذين طهرهم الله من البشر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣، ولا وجه لتخصيص المطهرين بالملائكة كما عن جل المفسرين لكونه تقييدا من غير مقيد. ومن ثمّ خلص البعض إلى أنّه فقط بالتقوى والمستويات العالية من النقاء الباطني يمكن للمرء أن يفهم باطن القرآن. ومن ركائز التفسير الصوفي أن الطريق إلى دراسة تعاليم القرآن العميقة وحقيقته المتعالية لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الشهودات القلبية. ولأنه من الضروري فهم جميع بواطن القرآن، فلا بد من القيام بالتفسير الصوفي للقرآن لكيلا يكون هذا المستوي من القرآن مهجوراً. (اسدي نسب، ١٤٠٠، رقم ١٠٢، ص٦٣)

في القرآن الكريم هناك أنواع من الآيات لا يمكن الحصول علي فهم حقيقتها إلا من خلال الشهود الصوفي لأنّه لا يمكن الوصول إلى فهمها بالعقل والعلم وفي علم التصوف والشهودات الصوفية تتم دراسة هذه الشهودات. في التفسير الصوفي يتم تقديم هذه المواد بطريقة منهجية وعميقة وشاملة على أساس وحدة الوجود؛ بينما في العلوم الأخرى عادة ما تحمل معاني افتراضية في الآيات والروايات في مثل هذه الأمور. والأقسام الأربعة لهذه الآيات والأحاديث هي:

### القسم الأول - الآيات المتعلقة بظهور الحق:

يدل هذا النوع من الآيات على أن الله ظاهر وفي نفس الوقت باطن، أو أنه أول كل شيء وفي نفس الوقت آخره أيضاً نحو آية ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد/ ٥٧) إن مضمون الآية، دون أي تفسير، لا يتوافق إلا مع ادعاء الصوفية بوحدة الوجود؛ لأنّ لازمة وحدة الوجود هي كون الله هو الأول والآخر والظاهر والباطن. إنّ ما هو ظاهر في الكون وتدركه الحواس الخمس هو رمز للاسم الظاهر ويعتبر تجلياً من مظاهر الحق. لا يتوافق كون الحق ظاهراً أو باطناً إلا مع الرؤية التي تقول: ملأ الحق كل المواطن وليس مكان إلا وهو فيه ولا شيء غيره؛ لأنّه إذا كان الكون قدر أنملة بدون وجود الله فإنه

يدل على محدودية وجود الله.

**القسم الثاني - الآيات والأحاديث المتعلقة بوحدة الوجود:**

في الأحاديث تم التمييز بين أحد وواحد، على أنّ الواحد هو الوحدة العددية حيث يمكن أن يفترض له الثاني والثالث لكن الأحد هو الواحد الذي لا يفترض له الثاني والثالث. هناك حديث إشار بصراحة إليه: «واحد لابعدد و دائم لابامد و قائم لابعمد، تتلقاه الاذهان لا بمشاعره و تشهد له المرائي لا بمحاضره» (نهج البلاغة، الخطبة ١٨٣) إنّ وحدانية الحق هي وحدانية في الوجود وليست في الوجوب، فلذلك إنّ افتراض أي غير يريد أن يماثل الحق ولو في الوجود، فلا معني له. لهذا السبب يقول العلامة الطباطبائي: إنّ القرآن ينفى في عالي تعليمه الوحدة العددية عن الاله جل ذكره، فإن هذه الوحدة لا تتم إلا بتميز هذا الواحد من ذلك الواحد بالمحدودية التي تقهره، والمقدرية التي تغلبه، وإذ كان الله سبحانه قاهرا غير مقهور، وغالبا لا يغلبه شئ البتة كما يعطيه التعليم القرآني لم تتصور في حقه وحدة عددية ولا كثرة عددية (الطباطبائي، لاتا، ج٦، ص٨٨).

**القسم الثالث - الآيات الدالة على قرب الحق:**

إنّ الله أقرب من الأشياء مقارنة بأي وجود ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة/ ١٨٦) والآية ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق/ ١٦) والآية ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (الأنفال/ ٢٤) أي أن حضور الله لا يمكن أن يتلخص في النفس البشرية الناطقة بل هو موجود في قلب كل ذرة، والمقصود من قرب الله من الوريد يعني ملء جميع مواطن الإنسان الوجودية بالحق.

**القسم الرابع - الآيات والأحاديث المتعلقة بتوحيد الأفعال:**

من منظور التصوف، كل الأفعال لله وليس الله مباشر لطول الفاعل والفعل بما أنّه وقع من المخلوق إلا أنّه فعل الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال/ ١٧) ويقول في آية أخرى ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ (التوبة/ ١٢٤) والآية ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة/ ١٢٤) تثبت أنّه كيف الأعمال وجميع أحداث وشؤون العالم بيد الله ومن خلال

التفسير الصوفي والشهودي يتم إثبات الصحة العلمية والإيمانية للآيات ذات الصلة وإذا لم يكن هذا التفسير فليس إلا لقلقة لسانية. (اسدي نسب، ١٤٠٠،ص٩٥)

بالإضافة إلى الآيات، هناك أحاديث يستخدمها مؤيدو التفسير الصوفي تأييداً لهذا النوع من التفسير. الأحاديث التي تقول إنّ بطن القرآن هو عمق القرآن، والذي يتحقق بالتدبر فيه. يقول الإمام علي عليه السلام: «وَلَهُ ظَهْرٌ وبَطْنٌ، فَظاهِرُهُ حكْمٌ وَباطِنُهُ عِلْمٌ، ظاهِرُهُ اَنيقٌ وَ باطِنُهُ عَميق» (الكلينى، ١٣٦٥، ج٢، ص٥٩٩). ويقول في مكان آخر «لو شئت لاوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً» (ابن شهر آشوب المازندراني١٣٧٩ق، ج٢، ص٤٣).

وعلى هذا للقرآن ظاهر وباطن أو ظهر وبطن، وكلا المعنيين يرادان من الآيات الكريمة، الا انهما واقعان في الطول لا في العرض، فان ارادة الظاهر لا تنفي ارادة الباطن وارادة الباطن لا تزاحم ارادة الظاهر ومع هذا تختلف الافهام في ادراك المعنويات التي هي اوسع نطاقاً من الماديات، فان بعض الافهام في غاية الانحطاط في درك المعنويات، وبعضها تدرك ادراكا قليلا، وهكذا تتدرج إلى ان تصل بعض الافهام بسهولة إلى درك اوسع المعنويات غير المادية. (الطباطبائي، ١٣٩٦، ص٤٧-٤٦)

ونقل في حديث آخر عن الامام الحسين عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام: كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء؛ على العبارة والإشارة و اللطائف والحقائق. فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء» (فيض كاشاني، ١٤١٥ق، ج١، ص٣١) يدل هذا الحديث على وجود البطن ومستويات القرآن المعنوية. يروي الكليني أنه سئل الإمام السجاد عليه السلام عن التوحيد فأجاب أنّ الله كان يعلم أنّ في المستقبل البعيد هناك علماء ومفكرون فمن ثَمّ أنزل سورة الإخلاص وآيات من أول سورة الحديد حتى قوله «عليم بذات الصدور» فمن يقصد أكثر من هذه المعارف فهلك. (الكليني، ١٣٦٥، ج١، ص٩١).

ولذلك فإن التفسير الصوفي هو المنهج المسؤول عن التعبير عن محتوى الآيات بالسير والسلوك الروحي، وبدون هذا المنهج في التفسير سيبقى هذا التفسير ناقصاً.

فمن ثَمّ، من وجهة نظر مؤيدي التفسير الصوفي، هناك أسباب قرآنية ورواية كثيرة تدل علي هذه المسألة. ووفقاً لهذه الآيات والأحاديث فإن التفسير الصوفي هو أسلوب ومنهج تفسيري معروف ومتفق عليه.

### ٤-٢- الأسباب العقلية

إنّ مؤيدي التفسير الصوفي لتأكيد آراءهم ووجهات نظرهم، بالإضافة إلى الأسباب النقلية، يعتمدون على الأسباب العقلانية أيضاً، ويكفي أن نذكر بعض الأمثلة في هذا المجال.

### ٤-٢-١- تقييمية النتائج في التفسير الصوفي

في المعرفة الصوفية يواجه الإنسان التعليم الإلهي، ومن الواضح أنه إذا كان ملقِي المعرفة من عند الله، فإنه يكون واضحًا وكاملاً ويصبح سبباً للمعرفة الحضورية والشهودية التي لا سبيل لها من الخطأ؛ لأن الحقيقة المعلومة التي هي الله وأسمائه وصفاته وأفعاله تولد في ذات الصوفي. إنّ الذين يتبعون التفسير الصوفي، يعتبرون النتائج التي تم الحصول عليها من طريقة التفسير هذه، ذات قيمة ومفيدة؛ لأن المعرفة التي يتم الحصول عليها من المعرفة الشهودية ستكون بالتأكيد مفيدة وحقيقية.

### ٤-٢-٢- شرح الإعجاز الصوفي مع التفسير الصوفي

إنّ القرآن معجزة ويشمل أنواعاً من الإعجاز والإعجاز الصوفي يعد شكلاً من أشكاله بل أهم شكله؛ لأنّ إثباته للمعارضين أسهل بكثير من الأشكال الأخرى ويكفي اختيار بعض الآيات من السور القرآنية في حقل المعارف القرآنية والتي ليس لها نظير لا في زمن النزول ولا في الأزمان التالية. لهذا السبب يقول الإمام الخميني ﵀: نزل هذا الكتاب العزيز في بيئة أظلم وعصر كان يعيش فيه أجهل الناس ونزل بيد من كان له قلب إلهي واستمر حياته في تلك البيئة وفيه حقائق ومعارف لم يكن لها تاريخ في العالم في ذلك الوقت، ناهيك عن بيئة نشوئها وهذا هو أعظم وأعلي معجزته، تلك القضايا الصوفية العظيمة التي لم يكن لها تاريخ عند اليونان وعند فلاسفتها ولم تتمكن كتب أفلاطون وأرسطو والذين كانا من أعظم فلاسفة ذلك العصر من الوصول إليه حتى فلاسفة الإسلام الذي ترعرعوا في مهد القرآن الكريم واستفادوا منه قاموا بتأويل الآيات التي أشارت بصراحة إلى حيوية جميع كائنات الكون والصوفيون المسلمون الكبار الذين أخذوا منه جميعهم أخذوا من الإسلام واقتبسوا من القرآن الكريم، والقضايا الصوفية ليست في كتب

أخرى كما هي في القرآن الكريم.(موسوي الخميني، ١٣٦٨، ج١٦، ص٢١٠) وهو يقول في مكان آخر «إنّ القرآن الكريم يضمّ جميع لطائف التوحيد وحقائقه وسرائره ودقائقه إلى درجة اسغربت عقول أهل المعرفة فيه وإنّ هذا الإعجاز الكبير هو هذه الصحيفة المنورة وإذا نظر كل شخص إلى تصوف القرآن ومتصوفي الإسلام الذين اكتسبوا المعارف من القرآن وقام بمقارنتهم بعلماء الديانات الأخرى وأعمالهم ومعارفهم فهو يفهم أساس المعارف الإسلامية والقرآنية التي هي أساس الدين والديانة وغاية القصوي لبعث الرسل وإنزال الكتب ويصدّق بأنّ هذا الكتاب هو وحي إلهي وهذه المعارف هي معارف إلهية.(موسوي الخميني، ١٣٦٨، ج١٦، ص٢١٠)

من هذه التعبيرات يمكن أن نستنتج أنّ إحاطة الإعجاز أبدية ولا يمكن خلق أثر شبيه بحقائق القرآن الصوفية إلى الأزل. ولذلك فإن التفسير الصوفي، بحكم أنّه يوضح جوانب معارف القرآن الصوفية، ويثبت إعجازه، سيكون ضرورياً بجانب المناهج التفسيرية الأخرى.

### ٤-٢-٣ إصالة التفسير الصوفي

يرى جماعة من المستشرقين وبعض علماء الإسلام أنّ مصدر التصوف ومنبعه هو الأديان والمدارس غير الإسلامية. وفي هذا السياق يقول شهيد المطهري: يبحث المستشرقون عن مصدر آخر غير الإسلام الذي يلهم الروحانية الصوفية ويتجاهل هذا البحر العظيم. فهل يمكن أن ننكر كل هذه المصادر، بما في ذلك القرآن والحديث والخطبة والاحتجاج والأدعية والسيرة، حتى تكون فرضية بعض المستشرقين ومتبعيهم الشرقيين صحيحة؟ ولحسن الحظ، في الآونة الأخيرة، ظهر أشخاص مثل الإنجليزي نيكولسون والفرنسي موس ينيون، الذان لديهما دراسات واسعة النطاق في التصوف الإسلامي ومقبولين من الجميع، يعترفان صراحة بأن المصدر الرئيسي للتصوف الإسلامي هو القرآن والسنة. يقول نيكلسون: إنّ القرآن يقول: "الله نور السماوات والأرض" و"هو الأول والآخر"، "لا إله إلا هو"، "كل من عليها فان ويبق وجه ربك"، "ونفخت في الإنسان من روحي" و"لقد خلقنا الإنسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد"، و "فأينما تولوا فثم وجه الله" و"يهدي الله لنوره من يشاء" فإنّ جذر وبذر التصوف كامن في هذه الآيات وعند الصوفيين

الأوائل، لم يكن القرآن كلام الله فحسب، بل كان الطريق والوسيلة للتقرب إليه أيضًا. يحاول الصوفيون خلق حالة النبي ﷺ الصوفية في أنفسهم من خلال العبادة والتأمل في أجزاء مختلفة من القرآن ويعتقدون أيضاً: «لقد ورد ذكر مبادئ الوحدة في الصوفية أكثر من أي مكان آخر في القرآن ويقول النبي إنّ الله يقول: إذا تقرب إلى عبدي بالعبادة وغيرها من الأعمال الصالحة فأنا أحببته فبالتالي أنا أذنه حيث إنّه يسمع بواسطتي وأنا عينه حيث إنّه يرى بواسطتي فأنا لسانه ويده حيث إنّه يتكلم ويأخذ من خلالي.» (مطهري، ١٣٧٤، ج١٤، ص٥٥٩- ٥٥٨).

ومن الأسباب التي تثبت صحة التصوف الإسلامي ونتيجة التفسير الصوفي هو الرجوع إلى هذه الأنواع من التفاسير وتطورها منذ البداية وحتى الآن. التفسير الصوفي الأول للتستري والثاني لسلمي الموسوم بـ "حقائق التفسير"، بينما لا يمكن العثور فيها على أي علامة على أصل غير إسلامي. إنّ ما فيه، فهو الآيات والأحاديث والآراء الدينية للمؤلف وزعماء الصوفية مع الأدب الإسلامي الكامل، وإنّ غيرها من التفسيرات الصوفية الشهيرة لها نفس الوضع. غالباً ما لم يكن أصحاب هذه التفاسير في الفرنج، ولم يكن لهم اتصال بالمستشرقين، ولم يعرفوا لغتهم، ولم يذكروا أشخاصًا وكتبًا للمتصوفين غير الإسلاميين، بل إنّ ما يوجد في هذه التفسيرات هو آيات وأحاديث وأقوال روحانية لكبار التصوف الإسلامي. إن المنهج الصوفي في الآيات والأحاديث، بخلاف الحالات المذكورة، له جذور أخرى في النفس والطبيعة البشرية؛ الطبيعة التي هي خلقة الله وأحد الأسس المهمة لتعاليم الوحي. (اسدي نسب، ١٤٠٠، ص٩٦)

ولذلك فإن مثل هذه الأسباب العقلية وغيرها من الأسباب العقلية كوحدة الوجود و... قد اعتبرت أدلة ومستندات صحيحة عند أنصار التفسير الصوفي. هم يعتقدون أن المنهج الصوفي، كغيره من المناهج والاتجاهات التفسيرية، ذات قيمة، ومن خلال الشهود والمشاهدات الصوفية، يمكن شرح المعارف القرآنية وتفسيرها.

## النتيجة:

إنّ أحد الاتجاهات التفسيرية القديمة للقرآن الكريم هو التفسير الصوفي. لقد بدأ هذا المنهج التفسيري منذ القرن الثالث على الأقل، وكان ولم يزل له معارضون ومؤيدون، وقد

قدم كل منهم الكثير من التوثيقات العقلية والنقلية لآراءهم ووجهات نظرهم. إنّ هذا البحث قام بدراسة هذه الأسباب والوثائق وخلص إلى أنّ المؤيدين اعتمدوا على روايات عن أهل البيت عليهم السلام والتي موضوعها وجود البطن في القرآن، وأن القرآن مع ظاهره له بواطن يتم الحصول عليها عن طريق الكشف والشهود الصوفي كما استخدموا الأسباب العقلانية مثل أصالة التفسير الصوفي، وتقيمية النتائج في التفسير الصوفي، وبيان الإعجاز الصوفي مع التفسير الصوفي وغيرها، لتأييد هذا التفسير. ومن ناحية أخرى، استند معارضو التفسير الصوفي إلى أحاديث تدل علي أنّ أهل البيت عليهم السلام يمنعون من التصوف والتفسير الصوفي- واستعانوا بأسباب عقلية لصحة ادعاءهم مثل: عدم استدلالية النتائج في التفسير الصوفي، والمخالفة مع ظاهر الآيات القرآنية وإزالة الحدود بين الظاهر والباطن.

أمّا الرأي المختار فهو أنّ التفسير الصوفي المعترف عليه هو التفسير الذي ينشأ من القرآن وأحاديث المعصومين عليهم السلام وينبغي للصوفي أن يفسر القرآن بأداء الفرائض والمستحبات، واجتناب عن جميع المحرمات والمنكرات. ومن ناحية أخرى فإنّ التفسير الصوفي المبني على مجرد الذوق والنظرة الصوفية فهو غير مقبول.

## قائمة المصادر والمراجع


**إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.**

١. أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نهج البلاغة، جمعه: الشريف الرضي، (١٣٧٩ش)، مترجم: محمد دشتي، قم: مشهور.

٢. آتش، سليمان، (١٣٨١ش)، مكتب تفسير اشاري، مترجم: هاشم پور سبحاني، تهران: نشر دانشگاهي.

٣. ابن شهر آشوب مازندراني، محمد، (١٣٧٩ش)، ق)، مناقب آل ابي طالب، قم: موسسه انتشارات علامه.

٤. اسدي نسب، محمدعلي، (١٤٠٠ش)، مقاله «مشروعيت و ضرورت تفسير عرفاني»، مجله قبسات، شماره ١٠٢.

٥. جوادي آملي، عبد الله (١٣٩١ش)، قرآن كريم از منظر امام رضا عليه السلام، قم: اسراء.

٦. حقي بروسوي، اسماعيل (١٤٠٥ق)، روح البيان، چاپ هفتم، بيروت: دار احياء التراث العربى.

٧. الذهبي، محمد حسين، (بي‌تا)، التفسير والمفسرون، بيروت: داراحياء التراث العربيه.

٨. الزرقاني، محمد عبد العظيم، (١٤٢٤ق)، مناهل العرفان في علوم القرآن، بي‌جا، دار الكتب العلمية.

٩. السيوطي، جلال الدين (١٣٨٠)، الاتقان في علوم القرآن، مترجم: سيدمهدي حائري قزويني، تهران: امير كبير.

١٠. الشعراني، عبد الوهاب، (١٤١٣ق)، الطبقات الكبري، قم: دارالفكر.

١١. الطباطبايي، محمد حسين، (بي‌تا)، الميزان في تفسير القرآن، قم: دفتر انتشارات جامعه مدرسي.

١٢. الطباطبايي، محمد حسين، (١٣٧٨ش)، شيعه دراسلام، قم: جامعه مدرسين حوزه علميه قم.

١٣. الطباطبايي، محمد حسين، (١٣٩٦ش)، قرآن در اسلام، قم: بوستان كتاب.

١٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، (١٣٧٢)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تهران: ناصرخسرو.

١٥. فيض كاشاني، محسن، (١٤١٥ق)، تفسير صافي، تهران: الصدر.

١٦. قاسم پور، محسن، (١٣٨٧ش)، پژوهشي در جريان شناسي تفسير عرفاني، تهران: ثمين نوين.

١٧. الكليني، محمد بن يعقوب، (١٣٦٥ش)، الكافي، چاپ چهارم، تهران: دارالكتب الاسلامي.

١٨. المجلسي، محمد باقر (١٣٦٨ش)، بحار الأنوار، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٩. مطهري، مرتضي، (١٣٧٤ش)، مجموعه آثار، تهران: صدر.

٢٠. معرفت، محمد هادي (١٣٨٦ش)، تفسير و مفسران، قم: التمهيد.

٢١. ملكي تبريزي، ميرزا جواد، (١٤٠٥ق)، رساله لقاء اللّه، قم: انتشارات هجرت.

٢٢. موسوي خميني، سيد روح الله، (١٣٦٨)، صحيفة امام، تهران: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني.

٢٣. موسوي خميني، سيد روح الله، (١٣٧٠ش)، آداب الصلاة، قم: مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني.

٢٤. يثربي، سيد يحيي (١٣٧٥)، عرفان نظري، قم: بوستان كتاب.